# مفهوم التخطيط التربوي ودوره في المجال الأكاديمي

**مراجعة مقال Subject Rview**

**م.د. جهان عادل فاضل**

**m.jihan@uomosul.edu.iq**

**جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية**

**الملخص**

تسعى هذه المقالة العلمية إلى تقديم تحليل شامل لمفهوم التخطيط التربوي وأبعاده النظرية والتطبيقية، وبيان دوره المحوري في تطوير المجال الأكاديمي وتحسين مخرجات المؤسسات التعليمية. اعتمدت المقالة على المنهج الوصفي التحليلي في استعراض الأدبيات التربوية ذات الصلة بالتخطيط التربوي، من جذوره التاريخية وصولاً إلى تطبيقاته المعاصرة. تناولت المقالة المرتكزات الفلسفية والنظرية التي يستند إليها التخطيط التربوي، فضلاً عن تحليل أنماطه ومستوياته ومبادئه الأساسية. كما عرضت المقالة المداخل النظرية المعتمدة في التخطيط التربوي، وخلصت إلى أن التخطيط التربوي يُعد ركيزة استراتيجية لا غنى عنها في إدارة المؤسسات الأكاديمية وتحقيق أهدافها.

**الكلمات المفتاحية :التخطيط التربوي، المجال الأكاديمي، اقتصاديات التعليم، التنمية، السياسة التعليمية.**

## The Concept of Educational Planning and its Role in the Academic Field

**Subject Review**

**L.Dr. Jahan Adel Fadel**

**University of Mosul / College of Education for Humanities**

**Abstract**

This article aims to provide a comprehensive analysis of the concept of educational planning, its theoretical and applied dimensions, and its pivotal role in developing the academic field and improving educational institutions' outcomes. The article adopts a descriptive-analytical

approach to review educational literature related to educational planning, from its historical roots to contemporary applications. The study examines the philosophical and theoretical foundations underpinning educational planning, along with an analysis of its types, levels, and fundamental principles. The article also presents the major theoretical approaches adopted in educational planning and concludes that educational planning constitutes an indispensable strategic pillar in managing academic institutions and achieving their goals.

**Keywords: Educational Planning, Academic Field, Economics of Education, Development, Educational Policy.**

**١. مفهوم التخطيط التربوي وتطوره التاريخي**

يُعد التخطيط التربوي من أبرز الموضوعات التي استأثرت باهتمام الباحثين والمفكرين في حقل التربية والعلوم الإنسانية، خاصة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. فالتعليم لم يعد مجرد عملية نقل للمعرفة، بل أصبح استثماراً استراتيجياً في رأس المال البشري.

تتعدد التعريفات التي قُدمت لمفهوم التخطيط التربوي تبعاً لاختلاف المنطلقات الفكرية. فقد عرّفه كومبس بأنه "تطبيق التحليل العقلاني والمنهجي على عملية التنمية التعليمية، بهدف جعل التعليم أكثر فاعلية وكفاءة في الاستجابة لحاجات المتعلمين والمجتمع، وترى الباحثة أن التخطيط التربوي هو النظرة البعيدة المدى والمنظمة علمياً نحو مستقبل التعليم في ضوء ظروف المجتمع واحتياجاته والإمكانات المتاحة.

ويمكن استخلاص تعريف جامع للتخطيط التربوي بأنه عملية علمية منهجية مستمرة تستهدف رسم السياسات التعليمية وتحديد الأهداف والأولويات والبدائل، وتخصيص الموارد البشرية والمادية والمالية بالشكل الأمثل، في إطار زمني محدد.

أما من الناحية التاريخية، فلم يكن التخطيط التربوي بمفهومه المعاصر معروفاً قبل منتصف القرن العشرين. غير أن التخطيط التربوي كعلم مستقل ومنهجي واضح قد بدأ يتبلور في أعقاب الحرب العالمية الثانية مع ظهور حركة التخطيط الاقتصادي الشامل. وقد أسهم مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦١ ومؤتمر سانتياغو عام ١٩٦٢ في ترسيخ مفهوم التخطيط التربوي على المستوى الدولي، مما أدى إلى تأسيس المعهد الدولي للتخطيط التربوي عام ١٩٦٣ في باريس.

**٢. الأسس الفلسفية والنظرية للتخطيط التربوي**

يستند التخطيط التربوي إلى جملة من المرتكزات الفلسفية التي توجه مساره وتحدد غاياته. فمن الناحية الأنطولوجية، ينطلق التخطيط التربوي من رؤية محددة لطبيعة الإنسان والمجتمع

والمعرفة. كما ترتبط فلسفة التخطيط التربوي بمفهوم الديمقراطية والمشاركة المجتمعية، إذ يؤكد عدد من المفكرين التربويين أن التخطيط التربوي الفعال ينبغي أن يكون تشاركياً يُسهم فيه جميع أصحاب المصلحة.

من الناحية النظرية، يرتبط التخطيط التربوي ارتباطاً وثيقاً بعدد من النظريات الاقتصادية والاجتماعية. ومن أبرز هذه النظريات نظرية رأس المال البشري التي طورها شولتز وبيكر، والتي ترى أن الإنفاق على التعليم والتدريب يمثل استثماراً في الموارد البشرية يؤدي إلى زيادة إنتاجية الفرد ودخله. (Becker, 1964: 92) ، كما تُعد نظرية النُظم من الأُطر النظرية المهمة التي أثرت في التخطيط التربوي، إذ تنظر إلى النظام التعليمي كنظام مفتوح يتفاعل مع بيئته ويتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات.

**٣. المداخل النظرية والتطبيقات في المجال الأكاديمي**

تتعدد المداخل النظرية التي يعتمد عليها المخططون التربويون في إعداد الخطط التعليمية، وتشمل أربعة مداخل رئيسة:

**أولاً: مدخل الطلب الاجتماعي** –يعتمد على تقدير الطلب المستقبلي على التعليم استناداً إلى التوقعات السكانية ومعدلات الالتحاق. وينطلق من فكرة أن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان.

**ثانياً: مدخل القوى العاملة** –يركز على تقدير احتياجات سوق العمل المستقبلية من القوى العاملة المؤهلة، ثم يوجه التخطيط التعليمي نحو تلبية هذه الاحتياجات.

**ثالثاً: مدخل الكلفة والعائد** –يعتمد على التحليل الاقتصادي لحساب معدلات العائد من الاستثمار في التعليم بمختلف مراحله وتخصصاته، ويستند إلى نظرية رأس المال البشري.

**رابعاً: مدخل تحليل النُظم** –يقدم رؤية شاملة ومتكاملة للنظام التعليمي كمنظومة مترابطة من المدخلات والعمليات والمخرجات.

في المجال الأكاديمي، يؤدي التخطيط التربوي دوراً محورياً ومتعدد الأبعاد من خلال عدة محاور: تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية، تخصيص الموارد وترشيد الإنفاق، ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، تطوير الموارد البشرية الأكاديمية، وتحقيق المواءمة بين المخرجات وسوق العمل.

**٤. التخطيط الاستراتيجي والتحديات المعاصرة**

شهدت العقود الأخيرة تحولاً لافتاً في مؤسسات التعليم العالي نحو تبني التخطيط الاستراتيجي بوصفه منهجية أكثر تطوراً وملاءمة للبيئة الأكاديمية المعاصرة. يُعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه "عملية منضبطة تنتج قرارات وإجراءات أساسية تشكل ماهية المنظمة وما تفعله ولماذا تفعله.

يتضمن التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات الأكاديمية عدة مراحل مترابطة: تحليل البيئة الداخلية والخارجية، صياغة الرؤية والرسالة والقيم المؤسسية، تحديد الأهداف الاستراتيجية، ووضع الاستراتيجيات والسياسات الكفيلة بتحقيقها، وأخيراً تصميم آليات التنفيذ والمتابعة والتقويم.

لا يمكن الحديث عن التخطيط التربوي في المجال الأكاديمي دون الإشارة إلى التحولات الكبرى التي تُعيد تشكيل المشهد التعليمي العالمي. فالثورة الرقمية وانتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي قد فرضت تحديات وفرص جديدة على المخططين التربويين. وقد أظهرت جائحة كوفيد-١٩ بشكل جلي الحاجة إلى مرونة أكبر في التخطيط التربوي وقدرة أعلى على التكيف مع الأزمات غير المتوقعة.

**الخاتمة والاستنتاجات**

في ضوء ما تقدم من تحليل لمفهوم التخطيط التربوي وأبعاده المتعددة ودوره في المجال الأكاديمي، يتبين أن التخطيط التربوي يمثل ضرورة حتمية لأي نظام تعليمي يسعى إلى تحقيق أهدافه بكفاءة وفاعلية. كما يتضح أن التخطيط التربوي ليس عملية تقنية محايدة، بل هو عملية سياسية واجتماعية واقتصادية بامتياز، تتأثر بموازين القوى والظروف المحيطة.

وقد تبين أن المداخل النظرية المختلفة في التخطيط التربوي ليست متعارضة بالضرورة، بل يمكن أن تتكامل فيما بينها لتقديم رؤية أشمل وأعمق. وأخيراً، تؤكد المقالة أهمية المرونة والتكيف في عمليات التخطيط التربوي لمواجهة حالة عدم اليقين التي تُميز البيئة المعاصرة.

**المصادر والمراجع**

1. Banathy, B. H. (1991): *Systems design of education: A journey to create the future*. Englewood Cliffs, NJ: Educational Technology Publications.

2. Becker, G. S. (1964): *Human capital: A theoretical and empirical analysis, with special reference to education*. New York: Columbia University Press.

3. Bryson, J. M. (2018): *Strategic planning for public and nonprofit organizations: A guide to strengthening and sustaining organizational achievement* (5th ed.). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

4. Coombs, P. H. (1970): *What is educational planning?* Paris: UNESCO-IIEP.

5. UNESCO. (2020): *Education in a post-COVID world: Nine ideas for public action*. Paris: UNESCO.